الحيوية وقوتها فى الإقناع . ولا نقصد أن نقلل من القيمة الفنية فى هذا المنزع الرمزى لمسرحيات الأستاذ الحكيم . فقد أغنى أدبنا الحديث فى جوانب الحوار والمعانى ودقة المسلك الذهنى بما لا نزال نفتقر إلى مثله حتى اليوم . ومن حسن الحظ أن الأستاذ توفيق الحكيم قد رجع عن نظرته الرمزية تلك ، فى نقده وإنتاجه الأدبى ، فيما بعد .

وقد تتبع بعض الدارسين حديثاً صور هذه المواقف فى المسرحية ، فأوصلها إلى أكثر من مائتى ألف موقف[٤] . ويمكن تتبع نظائرها فى القصة . ولا يهمنا هنا الاستقصاء . فقد ذكرنا ما يعين الباحث على القيام ببحوثه المقارنة ، فى الكشف عن نواحى التأثير الأدبى فى المواقف العامة ، ثم تقويمها . وهذه المواقف كلها جديدة فى جنس المسرحية والقصة فى أدبنا الحديث ، وهى لذلك تحتاج إلى تقديم جدى فى أسسها ، وفيما تدل عليه من صنوف التأثير .

* * *

وقد وضح مما سبق أن الفروق كثيرة متعددة متنوعة بين الموقف الأدبى والموضوع . ومن ثم تكون صلات التأثير والتأثر الأدبية فى المواقف أغنى وأشمل وأكثر ثمرات إذا نفذت إلى صميم الموقف ولم تقف عند مجرد الموضوع . إذ الموضوع هو المادة التى تتنوع أشكالها على يد الكتاب والشعراء ، فى حين يكتسب الموقف طابعاً فنياً واجتماعياً محدداً يتجاوز مجرد التشابه السطحى .

وقد يجتمع التأثر بالموقف والموضوع معاً ، كما رأينا فى المسرحيات التى موضوعها أوديبوس ملكا ، وقد تتشابه المسرحيات فى الموقف ، دون الموضوع ، فتكون دراسة الموقف أدل وأعمق ، كما فى الموقف فى مسرحية سارتر : موتى بلا

(٤) Etienne Souriau : *Les Deux Cent Mille Sitnations Dramatiques*